مـع اتسـاع نطـاق اسـتخدامات التكنولوجيـا فـي الحيـاة اليوميـة، أضحـى الواقـع االفتراضي أحد الميادين التي تتسع بكفاءة للعديد من الظواهر اإلنسانية، سواء ومن بين تلك الظواهر التي تفشت خالل السنوات األخيرة عبر اإلنترنت، التي ً تمثل واحدة من أشد المشكالت االجتماعية واألخالقية قسوة، نتيجة لتأثيراتها السلبية على كافة المستويات النفسية واالجتماعية، واالقتصادية أيضا. تتعرض هذه الورقة إلشكالية التنمر مع تسليط الضوء على إحدى الحاالت التي شهدها المجتمع السعودي خال اآلونة األخيرة، ً أوال: تعريف التنمر اإللكتروني بداية تجدر اإلشارة إلى أن التنمر ظاهرة قديمة وموجودة في كافة المجتمعات منذ زمن ً بعيدة، بل إنها موجودة في المجتمعات النامية، والمتقدمة أيضا. والتنمر هو إيقاع األذى على أو االبتزاز، أو االعتداء، حيث يوصف بكونه مزيجً ا من السلوك العدواني، وغير االجتماعي يتميز بالديمومة واالستمرارية . ً أما بالنسبة للتنمر اإللكتروني، أو الرسائل الفورية، أو البريد اإللكتروني، أو مواقع الشبكات االجتماعية وغيرها، ويعني أيضا مضايقات وتحرشات عن بُعد باستخدام وسائل االتصال اإللكتروني من طرف)متنمر(يقصد بها إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق وبالتالي، ويقوم على استخدام الشبكة إليذاء األفراد، من خال نشر معلومات تسيء ألحد المستخدمين، أو مضايقته بتصرفات عدوانية على الشبكة تتعمد إهانته وإحراجه. قراءة يف األسباب والحلول يوليو 2020 ً ثانيا: العوامل املؤثرة يف التنمر اإللكتروني 2 ـ إطالق إشاعات وأكاذيب بحق الشخص المتنمر عليه. ـ3 استخدام صور ومقاطع فيديو للشخص بدون إذنه ونشرها دون علمه. 4 ـ السخرية وبث رسائل عنصرية ومؤلمة بوسائل التواصل االجتماعي، 5 ـ التهديد بنشر صور ومقاطع ومحادثات يخترق المتنمر من خاللها خصوصية المتنمر عليه. 6 ـ التهديد بنشر شيء خاص من شأنه تدمير حياة اآلخرين إذا لم يقم الشخص المهدد باالستجابة لبعض الطلبات. 7 ـ انتحال الشخصيات في وسائل التواصل االجتماعي. 8 ـ إرسال صور ورسائل مؤذية وغير مرغوبة تتسبب في إيذاء مشاعر الشخص المتلقي. 9 ـ إبداء الموافقة واالستحسان ودعم التعليقات السلبية أو المنشورات الكاذبة . والمالحظ على تلك الصور، وغيرها أنها تنطوي على حالة نفسية سلبية تجاه الشخص المتنمر عليه، ما يدفع المتنمر للتعامل معه بعدم رحمة، وتجاهل البعد اإلنساني في المقام األول. ثانيا: العوامل املؤثرة يف التنمر اإللكتروني وللتنمر طرق متعددة وهي على النحو التالي : 1 ـ رسائل إلكترونية تحتوي على مضمون مليء بالكراهية. 2 ـ إطالق إشاعات وأكاذيب بحق الشخص المتنمر عليه. ـ3 استخدام صور ومقاطع فيديو للشخص بدون إذنه ونشرها دون علمه. 4 ـ السخرية وبث رسائل عنصرية ومؤلمة بوسائل التواصل االجتماعي، أو الرسائل الخاصة وغيرها. 5 ـ التهديد بنشر صور ومقاطع ومحادثات يخترق المتنمر من خاللها خصوصية المتنمر عليه. 6 ـ التهديد بنشر شيء خاص من شأنه تدمير حياة اآلخرين إذا لم يقم الشخص المهدد باالستجابة لبعض الطلبات. 7 ـ انتحال الشخصيات في وسائل التواصل االجتماعي. 8 ـ إرسال صور ورسائل مؤذية وغير مرغوبة تتسبب في إيذاء مشاعر الشخص المتلقي. 9 ـ إبداء الموافقة واالستحسان ودعم التعليقات السلبية أو المنشورات الكاذبة . والمالحظ على تلك الصور، وغيرها أنها تنطوي على حالة نفسية سلبية تجاه الشخص المتنمر عليه، ما يدفع المتنمر للتعامل معه بعدم رحمة، واألجهزة اإللكترونية. وتتنوع تلك العوامل بين ما يتصل منها بالبيئة المحيطة باألفراد وسماتهم الشخصية، وما يتصل باألجهزة اإللكترونية التي أصبح انتشارها وسهولة استخدامها عامـ ًا دافعً ا للجوء األفراد لظواهر مثل التنمر من خاللها، وذلك تأثرً ا بغياب الرقابة األخالقية واالجتماعية على استخدامات اإلنترنت بمواقعه وتطبيقاته المختلفة. لكن هذه العوامل ترتبط في المقام األول بالبيئة المحيطة نتيجة للتأثير القومي لتلك البيئة على تشكيل السمات الشخصية والنفسية واالجتماعية لألفراد خال قنوات التنشئة االجتماعية، ـ1 العوامل األسرية تقف العوامل األسرية في مقدمة المؤثرات التي تسهم في تشكيل الثقافة العامة لألفراد، إذ تؤثر في ممارساتهم وسلوكياتهم تجاه البيئة المحيطة، وهو ما يتصل بشدة بظاهرة التنمر، سواء كان فاألطفال والمراهقون الذين يعيشون في سياقات منزلية تتسم بالعنف ً والصراع، ويتم معاملتهم على نحو سئ يزداد احتمال تعرضهم للتنمر. وأيضا حياة المراهقين مع والدين يعانون من اضطرابات على أي مستوى، قد يؤدي إلى تعرضهم للتنمر . كما تشير العديد من فإن غالبية ضحايا التنمر إنما هم ضحايا منزلهم قبل كل شيء، إذ ينحدرون من أسر تعاني صعوبات في العالقة بين األب واألبناء، التالميذ المتنمرون من عائات تفتقر إلى الدفء والحنان والنظام في المنزل، وتعاني من صعوبة ً في مشاركة أحاسيسهم مع اآلخرين. باإلضافة إلى أن قراءة يف األسباب والحلول يوليو 2020 أولياء أمور الطاب المتنمرين نادرً ا ما يضبطون أوالدهم أو يراقبونهم، ويمارسون أساليب قاسية وعقابية لضبط أبنائهم . وبخاصة

Summarized by © lakhasly.com

طاب في المدارس؛ الثواب والعقاب بين الوالدين؛ مما يؤدي إلى االختاف على القوانين في المنزل، زيادة نسبة التنمر فيما بينهم . تفاعلت مع تلك اإلشكاليات المرتبطة بأنماط التربية، فأصبح اللجوء للعالم االفتراضي متنفسً ا للتعبير عن الكبت ـ2 املناخ املدرسي يمثل المناخ المدرسي أحد الفضاءات التي تؤثر في التنشئة االجتماعية لألفراد في المراحل ألاولى من حياتهم. فالمدرسة خال تلك المرحلة تمثل أهم روافد تشكيل شخصية ألافراد. والمناخ المدرسي يشير إلى كافة المعتقدات غير المكتوبة والقيم واالتجاهات واألطر الثقافية، التي تحكم أسس التفاعات بين الطاب وبعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين المدرسة والمعلمين واإلدارة من ناحية أخرى . ويمثل واقع المناخ المدرسي أحد العوامل التي أسهمت، أخيرً ا، مثل التنمر اإللكتروني، بل إنه وصل حد االعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين من طرف الطاب وأولياء أمورهم؛ وهو ما يعكس ما وصلت إليه أنماط العالقات االجتماعية، إذ تالشى الكثير من حدود االحترام بين الطالب ومعلمه؛ ما أدى إلى تراجع هيبة المعلمين وتأثيرهم على الطاب، وهذا ما شجع بعضهم على التسلط والتنمر على البعض آالخر. قد يؤدي التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد مركزية المدرس كمصدر وحيد للمعرفة وامتالكه السلطة المطلقة داخل الفصل، إلى دفعه العتماد العنف واإلقصاء مما يخلق بيئة مناسبة لنمو ظاهرة التنمر. هذا، واختزال الحياة المدرسية في ألانشطة الرسمية التي تمارس داخل الفصل في إطار تنزيل البرامج الدراسية. وقد انعكس ذلك ـ بطبيعة الحال ـ على انتقال السلوكيات السلبية من العالم الواقعي إلى العالم االفتراضي مع انتشار استخدام أجهزة االتصال الحديثة، وتعميم استخداماتها بين البرامج الدراسية تلعب جماعات ألاقران أدوارً ا مهمة وعميقة في تشكيل سلوكيات الفرد الذي يتعامل معها ويتأثر بها، كما يؤثر التفاعل بين جماعات ألاقران في أنماط العالقات فيما بينهم، فالفرد قد يتعرض للتنمر من خال أنماط العنف والسلوك الالجتماعي. كما تنتقل تلك التفاعات إلى الواقع االفتراضي، فيصبح أعضاؤها متفرجين على التنمر اإللكتروني. وتؤدي جماعة الرفاق أدوارً ا ـ 4 اإلعالم والثورة التقنية مثل: القوة الخارقة وسحق الخصوم، لتحقيق أعلى النقاط واالنتصارات دون أي هدف تربوي. لذلك نجد المراهقين المدمنين على هذا النوع من ألالعاب، يعتبرون الحياة اليومية، بما فيها الحياة المدرسية، امتدادً ا لهذه ألالعاب، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية. انتشار أفام العنف بجانب ألالعاب اإللكترونية وما تعرضه من أفام سواء كانت موجهة للكبار أو إذ تتزايد مشاهد العنف والقتل الهمجي واالستهانة بالنفس البشرية بشكل كبير في آالونة ألاخيرة. ـ5 ألاسباب املجتمعية العنف داخل المدارس بكل أشكاله وصوره، وضعف المشاركة المجتمعية في التصدي لظاهرة العنف، باإلضافة إلى عدم القدرة على الحد من التسرب داخل المدارس، مع تراجع دور ألاسرة في القيام بدورها في توعية وتوجيه ألاطفال، وكذلك دورها في تعديل سلوك الطفل ومواجهةً أشكال العنف، وأيضا غياب الوعي بأساليب التنشئة السليمة وضعف ثقافة حقوق اإلنسان، وسوء مع التسويق اإلعالمي لثقافة العنف في بعض البرامج وألافام وألعاب الكمبيوتر . تتعدد التأثيرات الناتجة من التنمر اإللكتروني، إال أنها تتركز على الجانب النفسي في المقام

Summarized by © lakhasly.com